- شوف، إذا خبرتني شو صار معك بكون أحلى إلك؟
- ما عندي شي! شو بتريدني خبرك ، حاضر
- ولاه، شو فاكرنا نايمين ما منعرف شو بصير حوالينا ! لازم تعرف نحنا المخابرات السورية أقوى مخابرات في العالم، ولا حتى ما في عنا بالسجون كلها غرفة فاضية ، إسمع مني وإحكي.
- شو بدك إخترعلك خبريات وأفلك أسماء واتهم ناس؟؟
- ليك المنيك ليك! بدي خوزقك يا عكروت! ما تبلش تتذاكى ولاه نحنا عارفين كل شيء!
- والله سيدي ما عامل شيء شو بدي قول ؟
- بس بدي الحقيقة !وإلا ! بخليك تحكي بالرغم عنك ! جاوب ولاه
- ما عامل شيء وما عندي حكي
- حطوه في الكرسي[1]! هالعرصة ...انت يا منيك يا حارس ولاه بسرعة

لم أكن اعلم ما هي الكرسي قلت انا اللآن جالس على الكرسي ! شو بدوا يصير يعني؟ وإذ بأحدهم يجذبني من يدي المكبلتين ويرمني أرضا ،صائحا نام على بطنك ولاه .. ثم بدأ يدوسني جاذباً كتفي الى خلف... مدخلا قضيبي حديد تحت ابطي ومفعد الكرسي على اخر ظهري... شدني إلى اعلى فاذ بصيحة دوت مني كانها صيحة الوداع الى المثوى الاخير!!! نصفي من اسفل بطني الى رجلي ملامسة الارض ونصفي العلوي ملتصقا بكرسي الحديد الى الأعلى ...لم اعد قادرا حتى على الصراخ أو التنفس اصبحت ك زاوية 90 درجة ...فأغمي علي .

لم أعرف كيف وصلت الى غرفة معتمة لم أتذكر أن كنت مشيت أو زحفت.. كنت ما ازال مقوص الظهر رأسي ملامسا ركبتي أأن من الوجع الغير محتمل .. كل ما سمعته كان من الحارس آمرا ...لا إسم لي ، أو لنقل إن اسمي تحول الى نكرة جديدة وهي رقم 6 يعني لما نقول 6 بتقول حاضر يا عرصة مفهوم ولاه .. وأغلق باب الحديد وذهب .. الغرفة او الزنزانة معتمة جدا لا ارى حتى اصبعي تحسستها ضيقة بالعرض زحفت الى اعلى وصلت فورا .. الى اسفل لمست الباب علمت انها صغيرة جدا ! انها مبنية خصيصا لينام بها خروف صغير ... مرت ساعتين او اكثر،دون أن اسمع حتى حركة أو ضجة مساجين ، تخيلت أنني

[1] الكرسي الالماني، وهو وسيلة تعذيب يوضع فيها السجين بطريقة غير سوية ظهره الى فوق ورجلاه الى خلف، مما يسبب آلاماً مبرحة.

الوحيد في هذه البقعة من الارض. فجأة صوت حديد يفتح ونور يدخل الزنزانة من طاقة في اعلى الباب صاح الحارس ...مد ايدك يا 6 خذ ...من اللألم لم استطع مدها :صاح ثانية 6 ولا.لا عليها شوي يلا في غيرك .أخذت وقتي لكي المس علبة بلاستكية، علبة حلاوة بداخلها حبة بطاط و بيضة مسلوقة ورغيف من الخبز . وسمعته يقول ارقام ويفتح ابواب قائلا كل واحد بس ناديه برقمه بيظهر دون غلط يا ساقطين ،يا احلى عرسات ... علمت حينها انني لست وحيدا بل لي رفاق ورفاق ...

لم آكل ... وحتى انني أضعت مكانها في عتمة الغرفة أو في عتمة حياتي ..

فتح بابي ونادى 6 أجبت مثل الباقين من السجناء حاضر: قال يلا إلى الحمام راسك بالارض ممنوع تحكي معك دقيقتين بتخلص وبترجع لغرفتك .مفهوم ولالاه .. نعم .

لم ادري كم مر علي من الوقت ولكن رغم المي غفوت .

فتح الباب وقال الشرطي 6 يلا ايديك خلف ظهرك ...كبلني ووضع عماية على عيني واقتادني الى نفس المكان الذي تركته محمولا !!! من ساعات قليلة

نفس الصوت صائحا شو رح تحكي ؟

- اجبت بالنفي

- اجاب بالعذاب والضرب ...

عذبوني بالكرسي في اليوم التالي ايضاً، وجلدوا ظهري وكتفي بكابل كهربائي بأربعة أطراف، ويسمى كابلاً رباعياً. وكما المرة الاولى عدت الى غرفتي ربما محمولا او مجرورا بالحقيقة لا أدري لم اشعر كيف ...

منعوا عني النوم، اذ كنت كلما غفوت، يضرب الحرس باب الزنزانة بأرجلهم ثم يرمون علي ماء...

عبثاً أحضروا لي الطعام...عبثا حاولت ادخال لقمة في فمي فلم افلح ووكيف يمكن لمعذب أن يأكل؟

استمر التعذيب بشكل يومي، لم أرتح إلا عندما يتعب المحقق... بعد إسبوع اكثر او أقل (لكثرة التعذيب و قلة النوم والأكل نسيت عدد الايام التي امضيتها الى الان) قال متعاليا انا بعرف كيف بخليك تحكي ، جيب الكهربا يا حرس ... وجاء دور الكهرباء ... فارتجفت...قبل البدء بالتعذيب .

يا ويلي...وضعوني في كرسي حديد وألصقوا بها طاولة. لم أشعر حينها بأي قلق ...

فكّوا القيد الذي كبل يدي وراء ظهري، ثم أمروني بوضعها على الطاولة، وربطوا كل يد على حدة. كنت معصوب العنينين، لكني احسست بأنهم يلصقون قطعة ما على جفني وفي أذني وخاصرتي، وتحت أبطي وعلى أحد أصابعي، ثم أمروني بأخذ نفس عميق.

هزت صاعقة كياني، فصرخت كمن يعاين الموت ... أعادوا تعذيبي بالكهرباء مرات عددة، وكانوا بين الصعقة والأخرى يسألون :

- شو؟ قابلته ولاّ لأ؟

– لا !...

لم أعرف عما يتحدثون، والى اي مقابلة يشيرون. أمر المحقق الشرطي بتغيير مواضع الشحنات الكهربائية، فوضع الشريط اللاصق على عضوي التناسلي ... وصعقني مرة ثانية، وأغمي علي.

لم أدرِ كيف عدت إلى الزنزانة،(كالعادة) ولم أذكر إذا ما كنت ذهبت إليها بمفردي أم بمساعدة